Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن العقاد واضحاً بهذه الطريقة فى التعبير عن قلقه ، ومع ذلك فهناك إشارات عديدة فى كتاباته تطلعنا على وجود حدود قاطعة عنده بين الشاعرية والشخصية . وتبدو هذه الفكرة على جانب من الأهمية إذا أخذنا فى اعتبارنا دعوته الشهيرة إلى عدم التمييز بين الشخصية والشاعرية فى أحاديث متصلة كانت أساساً لمن يوصف عنده بالشاعرية ومن يوصف بفقره إليها . ينفى العقاد عن حفنى ناصف الشاعرية وسبيله إلى ذلك هذا الحد القاطع الذى نشير إليه يقول « فالشعر وذرابة اللسان وما اليهما شيئان مختلفان ، وقد ترى الرجل فصيحاً فى المجلس سريعاً إلى النكتة اللسانية أو الوصفية مفحماً لمساجليه فى معارض القول ، ثم لا يكون له بعد ذلك كله من الشاعرية نصيب ، وقد ترى الرجل صامتاً نابياً عن نكات المجالس ، قليل الخبرة بمحاضراتها ثم يكون من الشاعرية على النصيب الأوفى[٣٦] » .

وهذه ملاحظة على جانب كبير من الاعتبار إذ نفهم أن العقاد ينفى اعتبار العلاقة بين الشعر والشاعر علاقة من نوع المقدمة ونتيجتها المنطقية . ويمكنك أن تقرأ له فهما واعياً آخر لصدور الشعر من غير وازع خارجى فى حياة الشاعر أو عصره أو ما شابه ذلك ـ فتطمئن إلى ما دعوناه حرج الرواد وقلقهم وحيرتهم بعدما وثقوا بأن الشعر مرآة لحياة الشاعر وأن موضوع حياته هو موضوع شعره . وكان الأستاذ العقاد خاصة فى معارضة واضحة يقول : أنظر إلى من قال لا إلى ما قيل . وهذا نص يمضى فى طريق مخالف لهذه الدعوة يقول : « وقد كان الشاعر القديم يأبى أن يخلو ديوانه من باب من أبواب الشعر المعروفة ، ويأنف أن يظن به التقصير فى واحد منها ، فهو لهذا يشبب ويفخر ويقول فى فخر ما يهول وقعه لا ما يصدق خبره . والفخر على هذا الاعتبار عمل فنى يؤخذ على هذا المعنى ولا يستمد منه التاريخ أو يرجع إليه فى تقرير الوقائع[٣٧] » .

فى هذا النص ألم العقاد بتجارب شعرية خالصة بالمعنى الدقيق لهذه العبارة الذى سوغ له أن يسمى الشعر « عملاً فنياً » ، ولا يغير من هذا الفهم إشارته المقيدة فى مطلع النص إلى الشاعر القديم ، فليس هناك ما يمنع شاعراً جديداً أن يصنع هذا الصنيع ، وقد يكون هو نفسه هذا الشاعر الجديد

---

(٣٦) العقاد ، شعراء مصر وبيئاتهم ، ص ٢٢ ـ ٢٣ ، ط ٣ ، النهضة المصرية .

(٣٧) العقاد ، ابن الرومى حياته من شعره ، ص ٧٣ .